

بحار الأنوار

[295] مكرها مغصوبا وسقته إلى البيعة سوفا، وإني لاعلم علما يقينا لا شك فيه لو اجتهدت أنا وجميع من على الأرض جميعا على قهره ما قهرناه، ولكن لهنات (1) كانت في نفسه أعلمها ولا أقولها، فلما انتهيت إلى سقيفة بني ساعة قام أبو بكر ومن بحضرته يستهزؤون بعلي، فقال علي: يا عمر ! أتحب أن أعجل (2) لك ما أخرته سواء عنك (3) ؟ فقلت: لا، يا أمير المؤمنين ! فسمعني وإني خالد بن الوليد، فأسرع إلى أبي بكر، فقال له أبو بكر: ما لي ولعمر.. ثلاثا، والناس يسمعون، ولما دخل السقيفة صبا (4) أبو بكر إليه، فقلت له: قد بايعت يا أبا الحسن ! فانصرف، فأشهد ما بايعه ولا مد يده إليه، وكرهت أن أطالبه بالبيعة فيعجل لي ما أخره عني، وود أبو بكر أنه لم ير عليا في ذلك المكان جزعا وخوفا منه، ورجع علي من السقيفة وسألنا عنه (5)، فقالوا: مضى إلى قبر محمد فجلس إليه، فقمنا أنا وأبو بكر إليه، وجئنا نسعى وأبو بكر يقول: ويلك يا عمر ! ما الذي صنعت بفاطمة، هذا وإني الخسران المبين، فقلت: إن أعظم ما عليك أنه ما بايعنا ولا أثق أن تتناقل المسلمون عنه. فقال: فما تصنع ؟. فقلت: تظهر أنه قد بايعك عند قبر محمد، فأتيناه وقد جعل القبر قبلة، مسندا كفه على تربته وحوله سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وحذيفة بن اليمان، فجلسنا بإزائه وأوعزت إلى أبي بكر أن يضع يده على مثل ما وضع علي يده ويقربها من يده، ففعل ذلك وأخذت بيده أبي بكر لأمسحها على يده، وأقول قد بايع، فقبض علي يده فقمنا أنا (6) وأبو بكر موليا، وأنا أقول: جزا إني عليا خيرا فإنه لم يمنعك البيعة لما حضرت قبر رسول الله ﷺ (1) قال في القاموس 4 / 404: هنات وهنوات والهنات: الداهية. (2) توجد في (ك) نسخة: تعجل. (3) نسخة جاءت على (ك): من سؤاتك عنه. (4) صبا إليه: حن، كما في القاموس 4 / 351، وغيره. (5) في (س): منه، بدلا من: عنه. (6) لا توجد: أنا، في (س).